رسالة الكويت

رسالة دورية تصدر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية

السنة الثالثة - العدد [١٠] محرم ١٤٢٥هـ/ مارس ٢٠٠٥م

مركز البحوث والدراسات الكويتية

في هذا العدد

* افتتاحية العدد.
* كتاب توثيقي جديد: صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح (مسيرة وطن).
* رجالات الكويت يتنادون لدعم الثورة السورية عام ١٩٢٦م.
* صفحات ووثائق من قصة الماء في الكويت.
* الكويت بعيون أبنائها، مقتطفات من كتاب «أبناء السندباد» لألن فيليبرز.
* من نشاط المركز: «الزوار» و«المعارض».
* من مكتبة المركز.
* إصدارات المركز الجديدة.

الافتتاحية

أيها القارئ العزيز ...

يصدر هذا العدد بعد أن عاشت الكويت ذكرى استقلال الكويت وذكرى التحرير وقد أصدر المركز في هاتين المناسبتين ثلاثة كتب، أولهما عن صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير البلاد المفدى، وثانيهما عن سمو الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح ولي العهد، وثالثهما عن سمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح رئيس مجلس الوزراء.

وقد جاءت هذه الإصدارات جميعها معبرة عن المواقف والرؤى والتوجهات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي التزمت بها القيادة السياسية خلال مايقرب من نصف قرن. وسيتولى المركز عرض هذه الإصدارات ابتداء من هذا العدد.

كما تضمن هذا العدد موضوعين آخرين كل منهما يشتمل على وثائق تاريخية تنشر لأول مرة، أحدهما عن تنادي رجالات الكويت لدعم الثورة السورية ضد الاحتلال الفرنسي عام ١٩٢٦م من خلال وثيقة بعث بها رئيس المنتدى العربي الإسلامي في بومبي بالهند الشيخ عبداللطيف العبدالرزاق إلى رجالات الكويت للمبادرة بجمع المساعدات وتقديمها إلى الثوار والمنكوبين في دمشق.

والموضوع الثاني يتضمن ست وثائق تتعلق بمحطة تقطير المياه التي كان سمو الشيخ مبارك الصباح رحمه الله قد طلبها عام ١٩١٤م لتأمين حاجة البلاد من المياه بعد أن أصبح الاعتماد على مياه شط العرب محفوفًا بمخاطر المنع، لما يتعرض له أصحاب السفن من المضايقة والرسوم الجائرة. وتقدم تلك الوثائق اسباب إخفاق تلك المحطة رغم المحاولات التي بذلتها الشركة المصنعة لها في سبيل إصلاحها، إلى أن انتهى الأمر بنقلها إلى عدن عام ١٩٢٩م. وهذه الوثائق تمثل حلقة من حلقات قصة المياه في الكويت.

ومركز البحوث والدراسات الكويتية وهو يقدم هذه الإصدارات والوثائق لقراء «رسالة الكويت» يأمل أن يكون قد حقق جانبًا من رسالته وهو توثيق كل ما من شأنه تسجيل تاريخ الكويت وتفصيل الأحداث المختلفة المتعلقة بذلك التاريخ.

أ.د. عبدالله يوسف الغنيم
رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية

مركز البحوث والدراسات الكويتية

ص.ب: ٦٥١٣١ المنصورية - رمز بريدي: ٣٥٦٥٢ الكويت - ت: ٣/ ٢/ ٠٠٩٦٥٢٥٧٤٠٨١ - فاكس: ٠٠٩٦٥٢٥٧٤٠٧٨

e-mail: crsk@crsk.edu.kw - homepage: http://www.crsk.edu.kw

صفحات ووثائق من

قصة الماء

في الكويت

ظلت الكويت حتى بدايات القرن العشرين تعتمد على مواردها الذاتية ولا سيما مياه الأمطار والآبار في سدّ احتياجاتها من الماء اللازم لشرب السكان وقضاء حاجاتهم اليومية . غير أن زيادة عدد السكان المضطردة وشح تلك الموارد ولاسيما في بعض السنوات التي يقل فيها نزول المطر جعل الناس يتجهون إلى جلب المياه من شط العرب ، وهكذا بدأت تلك الحرفة باستخدام السفن الشراعية وأصبح لدى الكويت بحارة ونواخذة متخصصون في ذلك ، وكان يطلق على هذه السفن «أبوام الماي» وقد بلغ عددها ٥٠ سفينة .

ومما يجدر ذكره في هذا المجال أن العراق كانت تحصل رسومًا جمركية على هذه السفن التي تجلب الماء باعتبارها سفنًا أجنبية .

وكان أصحاب السفن يتعرضون خلاف ذلك إلى كثير من المضايقات تدفعهم أحيانًا إلى دفع الإتاوات لبعض المسؤولين العراقيين إلى جانب الرسوم المفروضة ، وكل ذلك جعل أهل الكويت يفكرون في تأمين مصادرهم المائية لأنها أمر حيوي لا يمكن تجاهله أو الانصراف عن التفكير فيه والعمل من أجله على نحو يحفظ لهم حياتهم ، وتتوافر معه كرامتهم ، ويحقق اكتفاءهم الذاتي من الماء وهو أهم مقومات الحياة .

وبناء على ما تقدم ظهرت فكرة شراء محطة صغيرة لتقطير مياه الخليج ، ففي عام ١٩١٤م طلب الشيخ مبارك الصباح رحمه الله من المعتمد السامي البريطاني في الكويت مساعدته على شراء المحطة الصغيرة التي تم طلبها من إحدى الشركات الإنجليزية بالهند ، وقد بادرت بإرسال المحطة وفريق من المختصين إلى الكويت للإشراف على تركيبها وتشغيلها . غير أن الشيخ مبارك صاحب الفكرة توفي في عام ١٩١٥م قبل أن يرى ثمار هذه المحطة وهي تحيل مياه الخليج المالحة إلى مياه عذبة ، إذ لم تبدأ هذه المحطة عملها إلا في عام ١٩١٩م ، في عهد الشيخ سالم الصباح رحمه الله . ولكن هذه التجربة المتواضعة لم يقدر لها النجاح بسبب الصعوبات الفنية التي واجهت عمل المحطة ، مما جعل التكلفة غير تنافسية ، حيث كان سعر الجالون من الماء العذب المقطر أعلى من سعر جالون الماء المجلوب من شط العرب ، كما أن الماء المقطر لم يكن عذبًا فراتًا سائغًا للشاربين كعذوبة

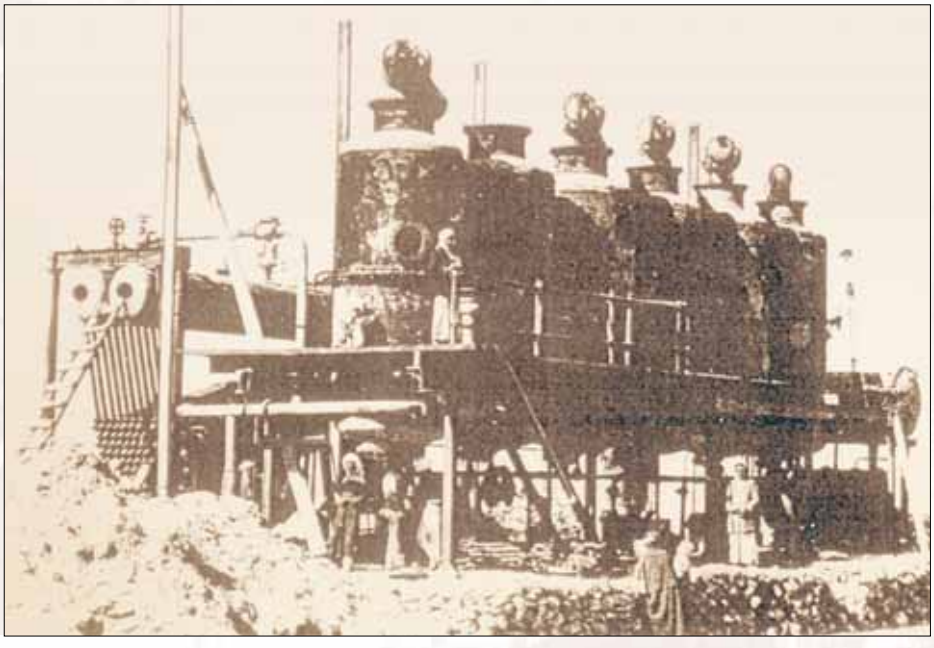

محطة تقطير المياه التي اشتراها الشيخ مبارك الصباح

ماء شط العرب ، ولهذا لم يقبل الأهالي على شرائه فتوقفت المحطة عن العمل وتم رفعها عام ١٩٢٩م بعد محاولات ومفاوضات بين الكويت وشركة ستريك للملاحة الموردة للمحطة انتهت باسترداد دولة الكويت ثمن المحطة كاملا ، وقامت الشركة بنقلها إلى ميناء عدن .

وقد تمت مجموعة من المراسلات خلال عامي ١٩٢٢ و١٩٢٣م بين كل من سمو الشيخ أحمد الجابر الصباح من جهة والوكيل السياسي البريطاني الميجر مور (J.More) والسيد كامبل (Campbell) وكيل شركة جورج سكوت وابنه في لندن بخصوص هذه المحطة ، وتكشف الوثائق التي حصل عليها مركز البحوث والدراسات الكويتية عن إصرار الشيخ أحمد الجابر على التخلص من تلك (الماكينة) بعد أن ثبت فشلها أكثر من مرة في الوفاء بما اشتريت من أجله بينما يحاول الجانب البريطاني أن يقنع الشيخ أحمد بأن يفسح المجال لتجربة أخرى ، إلا أن كل تلك المحاولات قد انتهت ببيع المحطة ونقلها إلى عدن .

وفيما يلي بيان بمحتوى الوثائق التي تنشر لأول مرة بهذا الخصوص ، علمًا بأن ما تم الحصول عليه هو الرسائل الموجهة إلى الشيخ أحمد الجابر فقط أما رده على الرسائل فلم نصل إليه ، إلا أنه يفهم من السياق العام للرسائل :

١- رسالة من الميجر مور موجهة إلى الشيخ أحمد الجابر الصباح بتاريخ ١٤ من ربيع الأول ١٣٤١هـ (الموافق ٤ نوفمبر ١٩٢٢م) يذكر فيها أن شغل الماكينة قد كمل وينوي المهندسون تجربتها مدة ستة أيام اعتبارًا من صباح يوم الاثنين الموافق ١٦ ربيع الأول ١٣٤١هـ الساعة الثالثة . ويقترح إرسال وكيل من قبل الأمير لتقييد مقدار الماء المستخرج .

٢- رسالة من الميجر مور إلى سمو الشيخ أحمد الجابر في ١٤ ربيع الأول ١٣٤١هـ (الموافق ٤ نوفمبر ١٩٢٢م) . أي أن الشيخ أحمد الجابر ردّ في نفس اليوم على الرسالة السابقة كما أن الميجر مور رد على الشيخ أحمد في نفس اليوم أيضًا .

يقول الميجر مور في الرسالة أنه لن يتم بيع الماء في أثناء إجراء تجربة التقطير فالمطلوب هو فقط قياس مقدار الماء المستخرج بدقة والوقت الذي يستغرقه امتلاء خزان الماء (التانكي) .

٣- رسالة من الميجر مور إلى سمو الشيخ أحمد الجابر الصباح بتاريخ ٢٩ من ربيع الآخر ١٣٤١هـ (الموافق ١٩ ديسمبر ١٩٢٢م) يخبره فيها أن مهندسي ماكينة الماء سيبدؤون صباح الغد في تشغيل الماكينة ستة أيام للتجربة ، ويقترح الميجر مور أن يرسل سمو الأمير وكيلاً عنه لتقييد الماء المستخرج . ويأمل أن الماكينة تنجح في هذه المرة . (وهذا دليل على أن عملية التقطير قد فشلت في المرات السابقة) .

٤- رسالة من الميجر مور إلى سمو الشيخ أحمد الجابر الصباح بتاريخ ٢٤ من رمضان ١٣٤١هـ (الموافق ١٠ مايو ١٩٢٣م) يشير فيها إلى أنه قد كتب إلى شركة ستريك سكوت وشركاهم بالمحمرة وأن وكيلكم في بمبي لم يقبض مبلغ المائتين وخمسين ألف روبية قيمة ماكينة الماء ، وقد جاء الرد منهم أنهم سيكتبون إلى بنكهم في بمبي ليدفع المبلغ إلى وكيل الأمير ، وأنهم حتى الآن لم يصلهم الرد من البنك ، وفي حال التأخير سيتم إجراء التحقيقات تلغرافيًا عن ذلك .

٥- رسالة من السيد كامبل (A. Campbell) وكيل شركة جورج سكوت وابنه في لندن إلى سمو الشيخ أحمد الجابر بتاريخ ٦ من شوال ١٣٤١هـ (الموافق ٢٢ مايو ١٩٢٣م) يوضح فيها أن شركة جورج سكوت وابنه في لندن لا علاقة لها بشركة ستريك سكوت وشركاهم في المحمرة . فالشركة الأولى هي التي صنعت ماكينة الماء التي في الكويت ، أما الأخرى فهي التي باعت الماكينة إلى الكويت ، فالأولى رفضت قبول الماكينة من شركة جورج سكوت وابنه ودفعوا لكم كافة المستحقات التي عليها تجاهكم ، وعليه فإن الماكينة قد أصبحت الآن ملكًا لشركة جورج سكوت وابنه التي ترغب ببيع الماكينة بسعر منخفض جدًا ، لأن ذلك أفضل من حلها ونقلها إلى مكان آخر . وقد تم إصلاح العيوب التي كانت في الماضي وسوف تنجح تجربتها إذا ما أتحتم لنا فرصة جديدة لذلك ، ويقول وكيل الشركة إنه سيكون ممنونًا لسمو الأمير لو سمح بتلك الفرصة للبرهنة على صدق ما يقول ، وأنه متأكد أن سموه سوف يوافق على القيمة الرخيصة جدًا التي سيبيع بها الماكينة إذا ما تأكد من

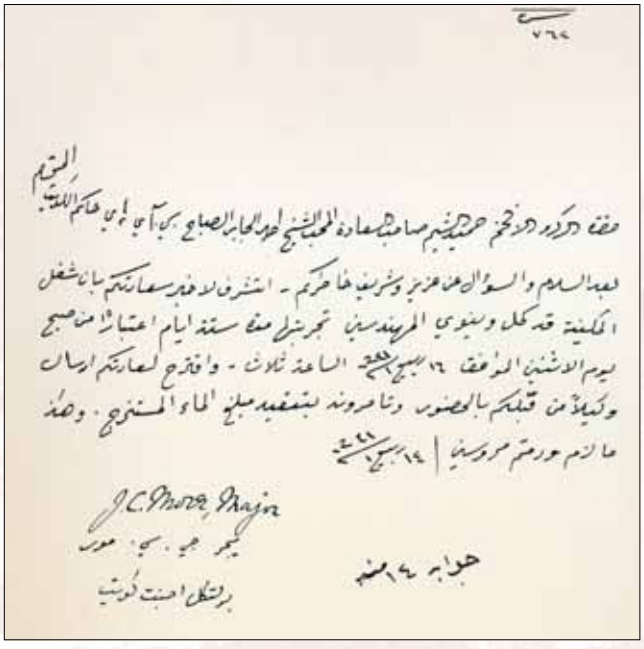

وثيقة رقم (١)

رسالة من الميجر مور موجهة إلى الشيخ أحمد الجابر الصباح بتاريخ ١٤ ربيع الأول ١٣٤١هـ (الموافق ٤ نوفمبر ١٩٢٢م)

وثيقة رقم (٢)

رسالة من الميجر مور إلى سمو الشيخ أحمد الجابر أيضًا بتاريخ ١٤ ربيع الأول ١٣٤١هـ (الموافق ٤ نوفمبر ١٩٢٢م)

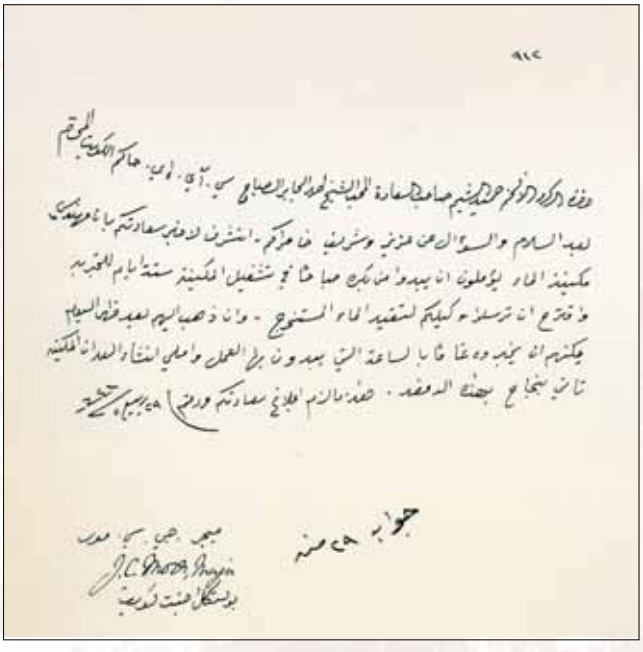

وثيقة رقم (٣)

رسالة من الميجر مور إلى سمو الشيخ أحمد الجابر الصباح بتاريخ ٢٩ من ربيع الثاني ١٣٤١هـ (الموافق ١٩ ديسمبر ١٩٢٢م)

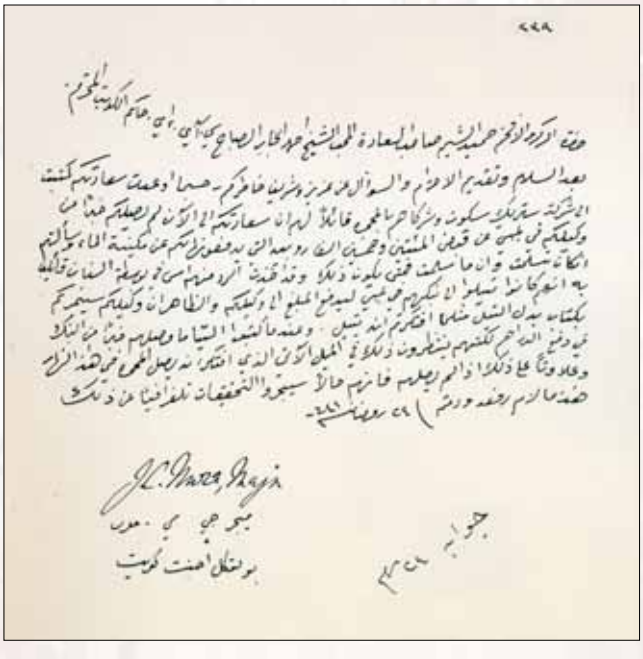

وثيقة رقم (٤)

رسالة من الميجر مور إلى سمو الشيخ أحمد الجابر الصباح بتاريخ ٢٤ من رمضان ١٣٤١هـ (الموافق ١٠ مايو ١٩٢٣م)

وثيقة رقم (٥) : رسالة من السيد كامبل (A. Campbell) وكيل شركة جورج سكوت وابنه في لندن إلى سمو الشيخ أحمد الجابر بتاريخ ٦ من شوال ١٣٤١هـ (الموافق ٢٢ مايو ١٩٢٣م)

يلاحظ أن الرسالة مكتوبة بخط كاتب الوكيل السياسي البريطاني

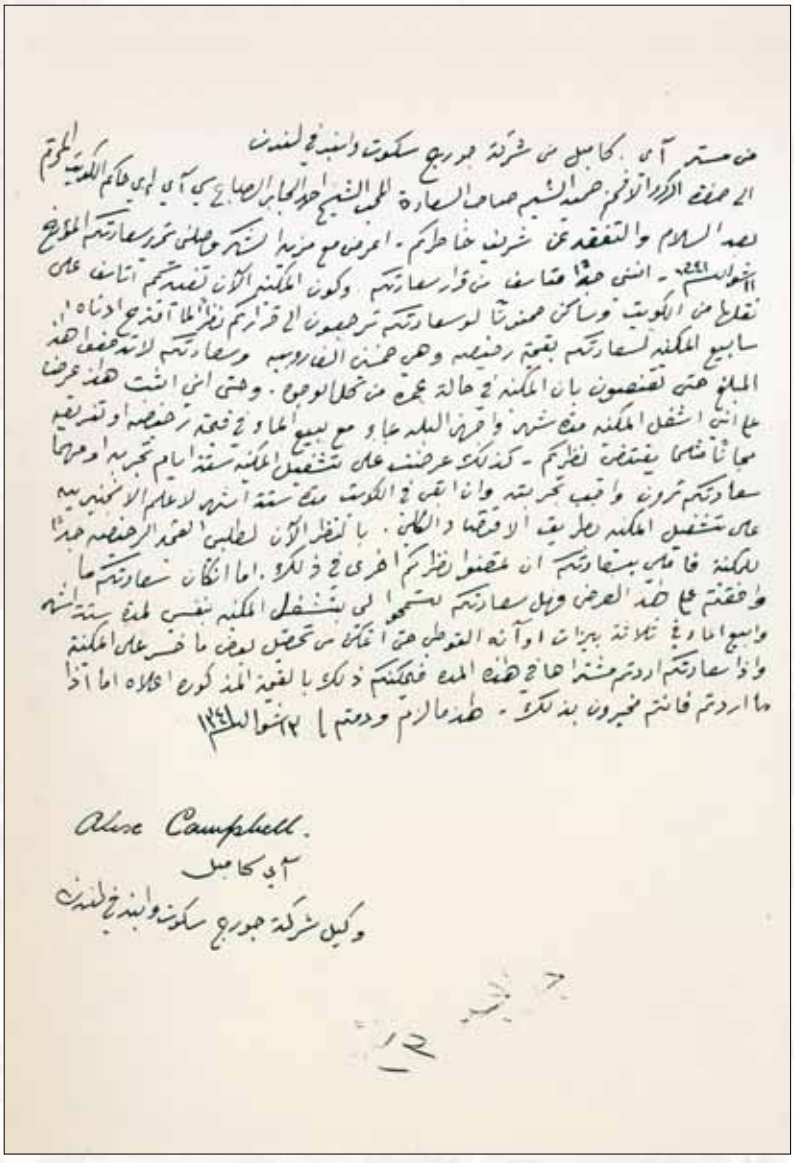

وثيقة رقم (٦) : رسالة من السيد كامبل وكيل شركة جورج سكوت وابنه في لندن إلى سمو الأمير الشيخ أحمد الجابر الصباح بتاريخ ١٣ من شوال ١٣٤١هـ (الموافق ٢٩ مايو ١٩٢٣م)

صلاحيتها . ويقترح وكيل الشركة أن يجهز ماء للبلدة لمدة شهر كامل ويباع الماء بالسعر الذي يريده الأمير ، والنقود التي تجمعها الحكومة من بيعه تصرف لتشغيل الماكينة ، وستتحمل الشركة أية خسارة مترتبة على ذلك . وإن لم نتمكن من تحقيق مطالب الناس من الماء فسوف تنقل الماكينة دون مراجعة . وإذا نجحت التجربة وتم البيع ، فسوف يبقى (الوكيل) في الكويت إلى أي مدة ترونها لازمة ولو امتد ذلك إلى ستة أشهر ، وذلك لتعليم الفنيين والعمال تشغيل الماكينة على الوجه الأكمل والاقتصادي . وأخيراً يقترح مساء يوم الاربعاء ٧ من شوال للبحث في هذا الأمر مع سمو الأمير أو أي وقت مناسب لسمو الأمير .

٦- رسالة من السيد كامبل وكيل شركة جورج سكوت وابنه في لندن إلى سمو الأمير الشيخ أحمد الجابر الصباح بتاريخ ١٣ من شوال ١٣٤١هـ (الموافق ٢٩ مايو ١٩٢٣م) يذكر فيها أنه تسلم رسالة سمو الأمير المؤرخة في ١١ من شوال ١٣٤١هـ ويتأسف الوكيل من قرار سمو الأمير عدم الرغبة في ماكينة الماء ، ويؤكد بل ويلح على فائدة هذه الماكينة للبلاد . وعرض مبلغ خمسين ألف روبية ثمنًا لها مع كل العروض التي أوردها في رسالته السابقة ، بل إنه عرض تفريق الماء مجانًا لمدة شهر على جميع الناس . وأنه في حالة عدم الموافقة طلب الوكيل أن يسمح له بتشغيل الماكينة بنفسه لمدة ستة أشهر وأن يبيع الماء بثلاث بيزات أو آنه للقوطي (الصفيحة) حتى يتمكن من تحصيل ما خسره على الماكينة ، وإذا أراد سمو الأمير في هذه المدة أن يشتري الماكينة فيمكنه ذلك بالقيمة المذكورة .

وإلى هنا ينتهي ما وجدناه من الوثائق بهذا الخصوص ، إذ يبدو أن سمو الأمير لم يقتنع بفائدة هذه الماكينة بعد أن تكررت أعطالها ولم يتم الحصول على أية نتائج ملموسة طوال عشر سنين خاصة وأن هذه المسألة متعلقة بحياة الناس ومعاشهم . ويضاف إلى ذلك أن كثيرين من المواطنين لم يكونوا مقتنعين بمسألة تقطير مياه البحر ، وأن الماء الناتج لن يكون طبيعيًا كما هو الحال بالنسبة لمياه الأمطار أو مياه شط العرب التي تجلب بالسفن . وعليه فقد تم رفع المحطة ونقلها إلى عدن في عام ١٩٢٩م .

وقد استمرت الكويت في نقل المياه من شط العرب إلى منتصف الخمسينيات ، ففي عام ١٩٥١م أنشأت شركة نفط الكويت محطة صغيرة نسبيًا لتقطير مياه الخليج في ميناء الأحمدي بطاقة إنتاجية تبلغ ٨٠ ألف جالون يوميًا ، حيث كان يتم نقل جزء من هذه المياه إلى مدينة الكويت عبر خط أنابيب أنشئ خصيصًا لهذا الغرض . ثم تم إنشاء أول محطة كبيرة لتقطير أو تحلية مياه الخليج وإنتاج الكهرباء في الوقت نفسه في الشويخ عام ١٩٥٣م وقد أطلق السكان عليها آنذاك اسم «الكنديسة» ، وبدأت بطاقة مقدارها مليون جالون امبراطوري/ يوم ، ثم تعددت محطات التقطير وتحسنت في تقنياتها وتضاعفت طاقتها الإنتاجية ، ومن المقدر أن يصل إنتاج هذا العام (٢٠٠٥م) نحو ٣٦٠ مليون جالون إمبراطوري/ يوم وذلك حينما يتم تشغيل مقطرات محطة الصبية .